@ 438 @ الأمرين بطاعة ا وتطلبون في الأرض العلو والفساد وتظلمون من قدرتم على ظلمة ونحو هذا . .

قال القاضي أبو محمد ومقتضى هذه الآيات أن ا تعالى أعلم بني إسرائيل في التوراة أنه سيقع منهم عصيان وطغيان وكفر لنعم ا تعالى عندهم في الرسل والكتب وغير ذلك وأنه سيرسل عليهم أمه تغلبهم وتقتلهم وتذلهم ثم يرحمهم بعد ذلك ويجعل لهم الكرة ويردهم إلى حالهم الأولى من الظهور فيقع منهم المعاصي وكفر النعم والظلم والقتل والكفر با من بعضهم فيبعث ا عليهم أمة أخرى تخرب ديارهم وتقتلهم وتجليهم جلاء مبرحا وأعطى الوجود بعد ذلك هذا الأمر كله وقيل كان بين المرتين آخر الأولى وأول الثانية مائتا سنة وعشر سنين ملكا مؤبدا بانبياء وقيل سبعون سنة . .

قوله عز وجل $ سورة الإسراء 5 - 7 $ .

الضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على قوله ! 2 2 ! وعبر عن الشر بالوعد لأنه قد صرح بذكر المعاقبة وإذا لم يجيء الوعد مطلقا فجائز أن يقع في الشر وقرأ علي بن أبي طالب والحسن بن أبي الحسن عبيدا واختلف الناس في العبيد المبعوثين وفي صورة الحال اختلافا شديدا متباعدا عيونه أن بني إسرائيل عصوا وقتلوا زكرياء عليه السلام فغزاهم سنحاريب ملك بابل كذا قال ابن إسحاق وابن جبير وقال ابن عباس غزاهم جالوت من اهل الجزيرة وروي عن عبد ا بن الزبير أنه قال في حديث طويل غزاهم آخرا ملك اسمه خردوس وتولى قتلهم على دم يحيى بن زكرياء قائد لخردوس اسمه بيورزاذان وكف عن بني إسرائيل وسكن بدعائه دم يحيى بن زكرياءوقيل غزاهم أولا صنحابين ملك رومة وقيل بختنصر وروي أنه دخل في جيش من الفرس وهو خامل يسير في مطبخ الملك فاطلع من جور بني إسرائيل على ما لم تعلمه الفرس لأنه كان يداخلهم فلما انصرف الجيش ذكر ذلك للملك الأعظم فلما كان بعد مدة جعله الملك رئيس جيش وبعثه فخرب بيت المقدس وقتلهم وجلاهم ثم انصرف فوجدوا الملك قد مات فملك موضعه واستمرت حاله حتى ملك الأرض بعد ذلك وقالت فرقة إنما غزاهم بختنصر في المرة الأخيرة حين عصوا وقتلوا يحيى بن زكرياء وصورة قتله أن الملك أراد أن يتزوج بنت امرأته فنهاه يحيى عنها فعز ذلك على امرأته فزينت بنتها وجعلتها تسقي الملك الخمر وقالت لها إذا راودك الملك عن نفسك فتمنعي حتى يعطيك الملك ما تتمنين فإذا قال لك تمني علي ما أردت فقولي رأس يحيى بن زكرياء ففعلت الجارية ذلك فردها الملك مرتين وأجابها في الثالثة فجيء بالرأس في طست ولسانه يتكلم وهو يقول لا تحل لك وجرى دم يحيى فلم ينقطع فجعل الملك عليه التراب